

الوقفات التدرية

١ ﴿يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
(والله بكل شيء عليم) أي: هو عالم بعواقب الأمور ومصالحها وما فيها من الخير لعباده، وما يستحقه كل واحد من القربات بحسب قربه من المتوفى. ابن كثير: ٥٦٦/١.
السؤال: لماذا ختمت آية الكلالته بقوله تعالى: (والله بكل شيء عليم)؟
الجواب:

٢ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾
سورة المائدة أجمع سورة في القرآن لثروع الشرائع من التحليل والتحرير، والأمر والنهي. ابن تيمية: ٣٩١/٢.
السؤال: بم تميزت سورة المائدة؟
الجواب:

٣ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾
لما أخبر تعالى في آخر سورة النساء أن اليهود لما نقضوا المواثيق التي أخذها عليهم حرم عليهم طيبات أحلت لهم... ناسب افتتاح هذه بأمر المؤمنين الذين اشتد تحذيره لهم منهم بالوفاء الذي جل مبناه القلب. البقاعي: ٣٨٤/٢.
السؤال: ما وجه ارتباط سورة المائدة بسورة النساء؟
الجواب:

٤ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾
أي: من تحليل وتحريم وغيرهما... فما فهمتم حكمته فذاك، وما لا فكلوه إليه، وارغبوا في أن يلهمكم حكمته. البقاعي: ٣٨٧/٢.
السؤال: في تنفيذ أوامر الله هل يلزم معرفة الحكمة منها؟ وضع ذلك.
الجواب:

٥ ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾
لا تحملنكم عداوة قوم على أن تعتدوا عليهم من أجل أن صدوكم عن المسجد الحرام، ونزلت عام الفتح حين ظفر المسلمون بأهل مكة؛ فأرادوا أن يستأصلوهم بالقتل؛ لأنهم كانوا قد صدوهم عن المسجد الحرام عام الحديبية، فنهاهم الله عن قتلهم. ابن جزى: ٢٢٣/١.
السؤال: في هذه الآية بيان أهمية العدل، وضع ذلك.
الجواب:

٦ ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾
قال الماوردي: ندب الله سبحانه إلى التعاون بالبر والتقوى له؛ لأن في التقوى رضا الله تعالى، وفي البر رضا الناس، ومن جمع بين رضا الله تعالى ورضا الناس فقد تمت سعاداته وعمت نعمته. القرطبي: ٢٦٩/٧.
السؤال: كيف تتم سعادة العبد؟ بين ذلك من خلال هذه الآية.
الجواب:

٧ ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾
(وتعاونوا على البر والتقوى، وصيبة عامة، والفرق بين البر والتقوى أن البر عام في فعل الواجبات والندوبات وترك المحرمات، وفي كل ما يقرب إلى الله، والتقوى في الواجبات وترك المحرمات دون فعل الندوبات؛ فالبر أعم من التقوى. ابن جزى: ٢٢٣/١.
السؤال: بين الفرق بين البر والتقوى.
الجواب:

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكَ فِي الْكَلَلَةِ إِنْ أَمَرُوا هَكَذَا لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الشُّلْثَانُ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلَ حِظِّ الْأُنثِيَيْنِ
يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُبْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ① يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَجْلُوا سَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ②

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ، وَلَا وَالِدٌ.	الْكَلَلَةُ
مَا قُلِدَّ مِنَ الْهَدْيِ؛ حَيْثُ يُعَلَّقُونَ النِّعَالَ وَغَيْرَهَا عَلَى رِقَابِهَا؛ عَلَامَةً عَلَى أَنَّهَا هَدْيٌ.	الْقَلَائِدُ
لَا يَحْمِلَنَّكُمْ.	وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ
بُغْضٌ.	شَنَاٰنٌ

العمل بالآيات

- أشرح لأحد الناس أهمية سؤال أهل العلم عما أشكل دون غيرهم، ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكَ فِي الْكَلَلَةِ﴾.
- راجع الأطعمة التي تأكلها واحذر الأطعمة المشتبهة والمحرمات؛ فإنها ضرر على الدين والعقل والجسم، ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُبْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾.
- اعرض خدماتك اليوم على مؤسسة إسلامية، أو جهة تساعد المحتاجين، ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

التوجيهات

- من الإيمان أن يسلم المرء بالأحكام الشرعية ولا يعارضها ولا يجعل عقله حاكماً في التحليل والتحرير، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾.
- قال بعض السلف: ما عاملت من عصي الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه، ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾.
- عود نفسك ألا تعين أحداً على معصية الله تعالى، ولا تمنع خيرك عن أحد في طاعة الله تعالى، ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.